اللوحة الاولى

[● الخشبة — نصف اضاءة — ضـــوء بروجكتور يسقط فوق وجه امرأة ممددة فوق سرير . ضوء البروجكتور فوق ساقها اليسرى الملفوفة بالجبس والمعلقة بحبل . ثم ضـــوء البروجكتور فوق ساقها اليمنى في الاربطة . من السقف فوق رأس المرأة يتدلى منشار — رقاص ساعة — ضـــوء البروجكتور ثانية فوق وجه المرأة. تغطي وجهها بيديها الملفوفتين بالشاش. ترفع رأسها ، تدور بعينيها في الحجرة كأنها تراها لاول مرة ●]

المرأة [في صوت مبحوح كأنها تحدث نفسها]
— صوتي ... صوتي
صوتي أين ؟
هل صوتي ملفوف بالقطن هو الآخر ؟
صوتي لفوه بالاربطة البيضاء ؟
صوتي ، لغتي ، ذاكرتي ، قدمي ...
[تحاول أن تمد يديهـــا لساقها اليسرى ، الاربطة فوق صدرها تشدها ، تعض بأسنانها يديها المربوطتين بالشاش]
— قدمي كانت حبلى
ماذا ولدت قدمي ؟
حجرا أم سمكة ؟
لا أرى حجرا في الاربطة البيضاء ولا سمكه .
[تصرخ]
شقوا ساقي .
قالوا ، لن تحبل قدمي بعد الآن .
من يعطي قدمي نطفه ؟
من يتزوج ساقي ؟
من يتزوج ساقا في الاربطة البيضاء ...؟
[ترفع رأسها الى أعلى]
لو يسقط هذا المنشار. كنت أشق به قدمي...
يخرج طفلي .
يا طفلا يولد من قدمي .
يا طفلا صبوا الاسمنت على وجهه
لم لا يصعد صوتك من تحت القطن ؟
[تصرخ]
لم لا يصعد صوتك من تحت القطن ؟
[من الكوليس الايمن يندفع رجل — في صورة ممرض — لحجرة المرأة ، وهي تحاول قطع الاربطة التي تشد صدرها للسرير]

الممرض ● شامه . شامه .

المرأة — هل هذا هو اسمي ؟

[تتحسس خديها]
اسمي شامه
كان على خدي شامه
هل عصفور سقط على خدي والتقط الشامة ؛
حبة قمح سوداء ؟
[للممرض]
كيف وصلت الى هذي الزنزانه ؟

الممرض ● ما زلت تعانين من الغيبوبه .

المرأة — هل دخنت لفافة قطن ؟
كيف وصلت الى هذي الزنزانه ؟

الممرض ● انك في حجرة مستشفى .

المرأة — لم لا تكسر عن ساقي هذا الجبس ؟

[صوت ميكرفون يرتفع]
[... « من « ليلى » في « جبل التوباد » ، الى « بائعة الزنبق في الرمله » . « فرانك سيناترا » سيغني الليله ... »]
[صوت ميكرفون آخر]
[... « من « طائر نورس » . فوق البحر الميت « لعصافير الجولان » . عصا موسى ستشق البحر الان ... »]

المرأة — عصا موسى أم هذا المنشار ؟

الممرض ● « رقاص الساعة » ، منشار ؟!

المرأة — رقاص الساعة ، والساعة أين ؟
تحت الاربطة البيضاء هي الاخرى ...
لم لا تكسر عن ساقي هذا الاسمنت الابيض ؟

الممرض ● لست طبيبا .

المرأة — من أنت اذن ؟
بل من أنتم ؟
وانا من ؟
[تصرخ]
أنا من ...؟
[تمد يديها تحاول ان تمسك بساقها المعلقة في الحبل ، الممرض يمســـك بيديها ، المرأة